

شرح رياض الصالحين (باب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)

4)

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايقه وجميع المسلمين امين. نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين - [00:00:00](#) في باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. وقوله تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض. يأمرهم بالمعروف ينهون عن المنكر. وقال تعالى لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داوود وعيسى ابن مريم. ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون - [00:00:19](#) كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه. فبئس ما كانوا يفعلون. وقال تعالى وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وقال تعالى فاصدع بما تؤمر. وقال تعالى انجينا الذين ينهون عن سوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئس بما كانوا - [00:00:39](#) السكون والايات في الباب كثيرة معلومة بسم الله الرحمن الرحيم قال رحمه الله تعالى في سياق الايات في باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقال الله تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض - [00:00:59](#) لما ذكر الله عز وجل في الايات السابقة التي قبل هذه الاية اوصاف المنافقين فقال عز وجل المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض وتأمل هنا قال بعضهم من بعض ولم يقل بعضهم اولياء بعض - [00:01:16](#) وذلك لانه لا ولاية بينهم ثم ذكر من اوصافهم انهم يأمرهم بالمنكر وينهون عن المعروف يأمرهم بالمنكر من الكفر بالله. واياته ورسله والفسوق والعصيان. وينهون عن المعروف من يأمرهم بالمنكر من الكفر بالله واياته ورسوله. والاخلق السيئة وينهون عن المعروف من الايمان بالله. ورسوله - [00:01:35](#) والاعمال الصالحة ذكر في مقابل ذلك اوصاف المؤمنين فقال والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض وقوله والمؤمنون والمؤمنات انما خص المؤمنات مع دخولهن في لفظ المؤمنين تنبيها وتوكيدا واعلاء شأنهم قال بعضهم اولياء بعض فيوالي بعضهم بعضا ويود بعضهم بعضا ويحب بعضهم بعضا - [00:02:04](#) وهكذا هو شأن المؤمنين كما قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كما تلي الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى. وقال المؤمن للمؤمن كالبنيان - [00:02:34](#) يشد بعضه بعضا. وقال عليه الصلاة والسلام لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه. فالشأن بين المؤمنين ان تسود بينهم المحبة والمودة والوئام ثم قال عز وجل في اوصاف المؤمنين يأمرهم بالمعروف وينهون عن المنكر. في مقابل ما ذكره سبحانه وتعالى من - [00:02:56](#) اوصاف المنافقين فالمؤمنون يأمرهم بالمعروف والمعروف كل ما هو كل ما عرفه الشرع واقره واعظم معروف هو توحيد الله والاخلاص واخلص العبادة له. وينهون عن المنكر من الكفر والفسوق والعصيان - [00:03:21](#) الصلاة ان يأتون بها قائمة مستقيمة. بشروطها واركانها وواجباتها ومكملاتها ويؤتون الزكاة اي يعطونها الى مستحقها ثم قال ويطيعون الله ورسوله وهذا من باب عطف العام على الخاص لان ما تقدم من الاوصاف من الامر والنهي واقام الصلاة وايتاء الزكاة - [00:03:41](#) داخل في طاعة الله عز وجل. فقال ولهذا قال ويطيعون الله ورسوله. والطاعة هي موافقة الامر وفي قوله ويطيعون الله ورسوله دليل على ان طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم من طاعة الله. كما قال عز وجل من يطع - [00:04:08](#)

الرسول فقد اطاع الله ثم قال عز وجل ذاكرا شأن ذاكرا ثوابهم وما اعد لهم. قال اولئك اي الذين اتصفوا بالصفات السابقة اولئك سيرحهم الله اي سيفيض عليهم من رحماته سبحانه وتعالى التي يحصل بها - [00:04:28](#)
اصول المطلوب وزوال المرهوب. ان الله عزيز حكيم. ان الله عزيز اي ذو العزة الكاملة التامة. وعزته سبحانه وتعالى ثلاثة انواع. عزة قدر وقوة وعزة قهر وغلبة وعزة امتناع - [00:04:51](#)

هذه انواع العزة الثابتة لله عز وجل والتي تضمنها اسم العزيز. اولا عزة القوة والقدرة والثاني عزة القهر والغلبة. والثالث عزة الامتناع فهذه ثلاثة معان لمعنى العزيز. قال ابن رحمه الله في النونية وهو العزيز فلم يرام جنبه انى يرام جناب ذو السلطان وهو العزيز القاهر - [00:05:15](#)

الغالب الغلاب لم يغلبه شيء هذه صفتان. وهو القوي وهو القوي وهو العزيز بقوة ان هي وصفه فالعز حينئذ ثلاث معاني ثم قال عز وجل ان الله عزيز حكيم. والحكيم مأخوذ من من الحكم ومن الاحكام - [00:05:45](#)
وحكم الله تعالى نوعان. حكم كوني قدري وحكم شرعي. والفرق بينهما من وجهين الوجه الاول ان حكم الله تعالى الكوني القدري لابد من وقوعه. بخلاف الحكم الشرعي قد يقع وقد لا يقع. فان الله عز وجل شرع لعباده كثيرا من الشرائع. منهم من امتثل ومنهم من خالف وعصى - [00:06:10](#)

والفرق الثاني ان الحكم القدري يكون فيما يحبه الله وما لا يحبه. واما حكمه الشرعي فلا يكون الا في ما يحبه الله عز وجل. فمثلا حكم الله عز وجل بالكفر والفسوق والعصيان وهي غير محبوبة اليه - [00:06:40](#)
وتعالى وحكم بالاسلام والايمان والخير والاعمال الصالحة وهي محبوبة اليه سبحانه وتعالى اما الحكم الشرعي فلا يكون الا فيما يحبه الله. فلا يشرع الله عز وجل لعباده الا ما كان محبوبا - [00:07:00](#)

اليه سبحانه وتعالى. وبهذا التقرير نعرف ظعف الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ابغض الحلال الى الله الطلاق. فان هذا الحديث لا يصح لا سندا ولا من حيث المعنى. فمن حيث المعنى - [00:07:20](#)
فانه لا يصح وذلك لانه كما سبق فان الطلاق حكم شرعي. واحكام الله الشرعية لا تكون الا فيما يحبه الله فكيف يشرع الله عز وجل لعباده امرا مبغضا اليه ثم من معاني الحكمة ايضا الاحكام. وانه سبحانه وتعالى لا يشرع الشرائع الا لحكمة. فكل ما حكم به - [00:07:40](#)

سبحانه وتعالى كونا او حكم به شرعا فانه لحكمة علمها من علمها وجهلها من جهلها وليس جهلنا بشيء من احكام الله دليل على انه ليس فيها حكمة بل هو دليل على نقص علمنا وقصور فهمنا - [00:08:07](#)
ثم ان حكمته سبحانه وتعالى على نوعين حكمة صورية وحكمة غائية حكمته سبحانه وتعالى في حكمه الكون والشرع حكمة صورية وحكمة غائية فمثلا كون الصلاة على هذه الكيفية وهذه الصفة من القيام والقعود والركوع والسجود وما فيها - [00:08:27](#)
اتقان هذا حكمة والغاية من ذلك وهي الحكمة الغائية حكمة ايضا. وهي التذلل لله تعالى والخضوع له. وحصول الاجر والثواب. فهذه الاية الكريمة دليل على فوائد منها اولا ان من شأن المؤمنين ان يحصل بينهم - [00:08:53](#)

قناة ان ان يوالي بعضهم بعضا فيحب بعضهم بعضا ويود بعضهم بعضا هذا هو شأن المؤمنين ومنها ايضا ان من اوصاف المؤمنين انهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر في مقابل ما يفعله اهل النفاق - [00:09:16](#)
من الامر بالمنكر والنهي عن المعروف ومنها ايضا ان الاصل تساوي الرجال والنساء في الاحكام الشرعية. لقوله والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف. فجعل من اوصاف المؤمنين ومن اوصاف المؤمنات انهم يأمرون بالمعروف وينهون - [00:09:36](#)

عن المنكر ويقيمون الصلاة. وهو كذلك فالاصل في الاحكام الشرعية تساوي الرجال والنساء او الذكور والانات في ذلك. وهذه المسألة اعني الاحكام الشرعية وتساوي والنساء فيها على اقسام خمسة القسم الاول احكام شرعية تختص بالرجال. او بالذكور كوجوب الجمع والجماعات ووجوب الجهاد - [00:10:00](#)

وكذلك ايضا الرمل في الطواف الرمل في الطواف والاسراع في السعي. كل هذا خاص بالرجال دون النساء وكذلك ايضا الولاية العامة
لن يفلح قوم ولوا امرهم امرأة القسم الثاني من الاحكام - [00:10:29](#)
ما يختص بالنساء يعني احكام خاصة بالنساء. كوجوب الحجاب واباحة الذهب والحريير. فان هذا خاص بالنساء دون الرجال والقسم
الثالث ما تكون المرأة فيه على النصف من الرجل. وذلك في مسائل المسألة الاولى الارث - [00:10:49](#)
فان للذكر مثل مثل حظ الانثيين. قال الله تعالى يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين ومنها الشهادة واستشهدوا شهيدين
من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء - [00:11:12](#)
والثالث الدية عقل المرأة على النصف على النصف من عقل الرجل والرابع العطية فان المشروع في عطية الاولاد ان يقسمها كما قسم
الله عز وجل لانه لا احد اعدل قسمة من الله عز وجل - [00:11:32](#)
فيجعل للذكر سهمين وللانثى سهم والخامس العقيقة عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة. والسادس العتق من حيث الثواب قال النبي
صلى الله عليه وسلم من اعتق عبدا كان له فكاكا من النار ومن اعتق - [00:11:52](#)
كانت فكاكا له من النار والسابع قال بعض العلماء الصلاة ووجه ذلك ان اكثر مدة الحيض بالنسبة للمرأة خمسة عشر يوما وهي نصف
الشهر فتقعد نصف الشهر تدع الصلاة وحينئذ تكون على النصف من الرجل في الصلاة - [00:12:16](#)
القسم الرابع من اقسام الاحكام الشرعية بالنسبة للرجال والنساء ما تزيد فيه المرأة على الرجل وذلك بمسائل منها اولا ستر العورة في
الصلاة ومنها ايضا الكفن عند كثير من العلماء فان المشروع عندهم ان تكفل المرأة في خمسة ااثواب والرجال او - [00:12:38](#)
الرجل في ثلاثة ااثواب. وان كان القول الراجح انهما سواء في ذلك. وان الذكر والانثى يكفنان في ثلاثة ااثواب ومنها ايضا وجوب الستر
عموما بالنسبة للمرأة. القسم الخامس ما يستويان فيه. فان الاصل تساوي - [00:13:03](#)
رجال والنساء في الاحكام الشرعية الا ما خصه الدليل باحد الصنفين او باحد الجنسين. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وصلى الله
على نبيينا محمد - [00:13:23](#)